خليلي وشوقي في قصيدتيهما «مجسمه باميان» و «أبي الهول»؛ دراسة مقارنة

Shah Rukh Raufi[1]
Abdul Rab Monib[2]
Kabul Education University, Afghanistan[1]
Kabul Education University, Afghanistan[2]
Email: raufisohaibra@gmail.com[1] monib9494@gmail.com[2]

Abstract

This research aims to review two poems by two of the stalwarts of Arabic and Persian poetry in the modern era, and the extent of influence and effect through comparative literature. It follows the applied analytical approach in light of the cultural and historical relations between the two literatures. Accordingly, he studies each poem, points out the similarities and differences between the two poems, and reveals some of the artistic aesthetics and creativity that characterize each poem. It became clear through the presentation of the two poems that the two poets expressed the past days and the ease and luxury that surrounded them, and the roughness and poverty that accompanied them. Then Shawqi sees the secret of the farmer in movement, moving forward, and leaning on oneself. The people of the country only serve their own people. As for Al-Khalili, he continued his complaints about the people of his time. Humanity has perverted and the mind is shackled in the era of scientific progress. It has become clear that Khalili, despite his knowledge of the Arabic language, and Shawqi being ahead of him in time, may have read Shawqi's poem or been inspired by its subject, but he did not notice that he took one of the meanings. In addition to this, his treatment is radically different from him. When Shawqi pushes his statue to move, My boyfriend instructs him to hide from sight because the controlling madman might harm him and humanity has gone awry and does not redress injustices or shelter him; The poem is the tragedy of a people abandoned by humanity due to a brutal occupation.

***Keywords**: Shawky, Khalili, Sphinx, Bamyan Statue, A Comparative Study*

Abstrak

Penelitian ini bertujuan untuk mengkaji dua puisi karya dua tokoh puisi Arab dan Persia di era modern, serta sejauh mana pengaruh dan pengaruhnya melalui sastra komparatif. Penelitian ini menggunakan pendekatan analitis terapan untuk menemukan hubungan budaya dan sejarah antara dua literatur. Dengan demikian, dapat mempelajari setiap puisi, menjelaskan persamaan dan perbedaan antara dua puisi, dan mengungkapkan nilai estetika artistik dan kreativitas yang menjadi ciri setiap puisi. Dari hasil penelitian terhadap kedua puisi tersebut diperoleh bahwa kedua penyair mengungkapkan hari-hari akhir, kemudahan serta kemewahan yang mereka alami, dan kekasaran dan kemiskinan yang menyertai mereka. Kemudian Shawqi melihat rahasia petani dalam gerakan, bergerak maju, dan bersandar pada diri sendiri. Orang-orang di negara itu hanya melayani rakyatnya sendiri. Adapun Al-Khalili, ia melanjutkan keluhannya tentang orang-orang pada masanya. Umat manusia telah menyimpang dan pikiran terbelenggu di era kemajuan ilmu pengetahuan. Telah menjadi jelas bahwa Khalili, terlepas dari pengetahuannya tentang bahasa Arab, dan Shawqi berada selangkah lebih maju, mungkin telah membaca puisi Shawqi atau terinspirasi oleh subjeknya, tetapi dia tidak menyadari bahwa dia mengambil salah satu maknanya. Selain itu, perawatannya sangat berbeda darinya. Ketika Shawqi mendorong patungnya untuk bergerak, pacar saya menginstruksikannya untuk bersembunyi dari pandangan karena orang gila yang mengendalikan mungkin menyakitinya dan umat manusia telah serba salah dan tidak memperbaiki ketidakadilan atau melindunginya; Puisi itu merupakan sebuah tragedi bagi orang-orang yang ditinggalkan nilai-nilai kemanusiaa karena penjajahan yang brutal.

Kata Kunci : Shauqi, Khalili, Sphinx, Patung Bamyan, Studi komparatif

مقدمة

يعتبر الأدب الفارسي والأدب العربي من أكثر الآداب الإنسانية صلة، وقد دخل أهل اللغة الفارسية الإسلام منذ زمن مبكر وأتقنوا لغة العرب وأسهموا في تدوين اللغة ورقيها وتطورها. وقلما نجد في التاريخ الإنسانية التقاء كالتقاء هذين الأدبين؛ الفارسي والعربي لما بينهما من مشتركات في الدين، والثقافة، والجوار.

وقد تناول هذا البحث قصيدة "تمثال باميان" للخليلي، و"أبو الهول" لشوقي بالدراسة وخاطب كل شاعر تمثاله ليسأل عن سر خلوده وصموده أمام نوائب الدهر، والتمثالان يعتبران من عجائب الدنيا؛ فالأول يشهد التمثال على مظالم عصره متمثلا بما قام الاتحاد السوفيتي في أفغانستان من خراب ودمار، والثاني يحركه ويوقظه لأن الحركة أصبحت ديدن العصر ولم يبق شيئا إلا وتحرك حتى الحجر. فالأول ينعكس حالة الشعب الأفغاني أيام الاحتلال الذي أقهر كل شيء ولم تقم الإنسانية أمام ظلمه وقهره بفعل شيء، ويعلن موت الإنسانية ودعوة التمثال بتنحي النفس عن مسير مجنون العصر (السوفيتي)، والثاني يعبر عن عصر الإحياء في الأدب العربي والمجتمع العربي ويلبس الحركة على كل شيء حتى الجماد.

يرنو هذا البحث إلى دراسة القصيدتين دراسة مقارنة وبيان أوجه التشابه والاختلاف عند الشاعرين في خطابهما للتمثال. يعتبر الشاعران من أعلام الشعر في الأدب الفارسي والأدب العربي، وقد قام كل منهما بتجربة شعرية مبتكرة في خطابه التمثال واستنطاقه ليخبر عما جرى طيلة حياته واقفا صامدا شاهدا على ما يجري في حياة البشر، وقد عبرا في أسلوب أدبي ممتع عما يخالجهما من مشاعر وأحاسيس وكل يريد من أبناء جلده أن يقوم بما يلزم من عمل في نهضته. هذا وإن مقارنة تطبيقية بين أثرين من أنضج الآثار الشعرية في العصر الحديث، واستكشاف الجانب الفني والجمالي فيها، يفيد الدارسين من حيث الإلمام على

الجوانب الجمالية في الآثار الأدبية أولا، والمقارنة بين علمين من أعلام الأدب العربي والأدب الفارسي ثانيا.

يعتبر الشاعران من أعلام الشعر في الأدب الفارسي والأدب العربي، وقد قام كل منهما بتجربة شعرية مبتكرة في خطابه التمثال واستنطاقه ليخبر عما جرى طيلة حياته واقفا صامدا شاهدا على ما يجري في حياة البشر، وقد عبرا في أسلوب أدبي ممتع عما يخالجهما من مشاعر وأحاسيس وكل يريد من أبناء جلده أن يقوم بما يلزم من عمل في نهضته. هذا وإن مقارنة تطبيقية بين أثرين من أنضج الآثار الشعرية في العصر الحديث، واستكشاف الجانب الفني والجمالي فيها، يفيد الدارسين من حيث الإلمام على الجوانب الجمالية في الآثار الأدبية أولا، والمقارنة بين علمين من أعلام الأدب العربي والأدب الفارسي ثانيا.

يرى الباحثون أن الأدب الفارسي وثيق الصلة بالأدب العربي، وقد تأثر كل منهما من الآخر في مجالات شتى قديما وحديثا. وتجري المقارنة بين الشاعرين حول قدرات أدبية وفنية بينهما وتبيّن مدى أدبية الأثرين. فليست الدراسة مجرد مقارنة بين الأثرين وإنما ترنو إلى الكشف عن إمكانياتهما الأدبية بداخلهما وقيمتهما الفنية.

يرنو هذا البحث إلى الإجابة عن تساؤلات عدة مكملة لبعضها بعضا، وهي: هل استطاع الشاعران أن يصورا رؤيتهما في مخاطبتهما التمثال على النحو المطلوب؟. أيهما كان أوفق في القدرة الأدبية والفنية؟

منهجية البحث

اعتمد الباحث على المنهج التحليلي التطبيقي ومن خلاله يقوم بدراسة هذين الأثرين؛ "تمثال باميان" للخليلي، و"أبي الهول" لشوقي، ليبرز أهمية دور الأدب المقارن في فهم الآثار الأدبية. فيقوم بدراسة كل قصيدة، وبيان أوجه التشابه وأوجه التباين بين القصيدتين، والكشف عن بعض جماليات فنية وإبداعات في القصيدتين.

البحث دراسة مقارنة يهدف من خلال مقارنة القصيدتين إلى:

١ـ التعريف بالشاعرين، وبيان الجوانب الفنية في خطابهما التمثال العتيق، وكيفية معالجتهما الموضوع.

٢ـ بيان الأبعاد الأدبية والفنية في الأثرين ومدى توفيق الشاعرين وتفضيله على صاحبه.

٣. توضيح أوجه التشابه والتباين في معالجتهما الموضوع.

نتائج البحث

الشاعر خليلي في سطور:

هو خليل الله بن ميرزا مُحَمَّد حسين خان مستوفي الممالك من قبيلة "صافي" المشهور بـ "خليلي"، ولد في حديقة «شهر آراى» ـ في العاصمة الأفغانية كابول عام ١٢٨٦هـ (١٩٠٧م). في أسرة فاضلة متصلة بأشراف القوم، وهو من رجال المشهورين في عصره، لم يمض من عمره سبع سنوات إلا وأخذ داعي الأجل أمه، وتركه وحيدا بعيدا عن شفقتها، كما قتل أبوه وهو ابن أحد عشر عاما.

وقد تولى الأستاذ خليلي مناصب حكومية مختلفة، ابتداء من عنفوان شبابه حيث عُين (مستوفي) خازناً لمدينة «مزار شريف»، ثم عين نائبا بجامعة كابول، ثم سكرتيرا «لمجلس الوزراء» في عام (١٩٤٩م)، ثم دخل عضوا في مجلس النواب بصفته رئيسا للإعلام (المطبوعات)، ثم مستشارا لمعالي الملك "ظاهر شاه" عام (١٩٥٣م)، وفي أواخر حكم الملك ظاهر شاه عُين سفيرا في الممالك العربية، كالسعودية والعراق.(Fakhri, 2023)

ترك العمل بعد ما حدثت الثورة الشيوعية، وسافر إلى أميركا ثم إلى أروبا، ولم يمكث وقتا طويلا إلا وقد دعاه حنين المأوى وحب الوطن والشوق إلى الجهاد، ليترك حياة الترف

ويأتي إلى محضن الجهاد وبدأ الجهاد بقلمه؛ يوجه سهاما هادفة إلى قلب العدو، ويشجع ويحرض المؤمنين على القتال والدفاع عن الوطن، فقد تغيرت مسيرة شعره منذ فجر الجهاد، وساهم إخوانه في هذا الهدف النبيل، وأثرى الساحة بأشعاره المثيرة والمحرضة، وصور مأساة المجتمع الأفغاني في شعره، وكل من يقرأ شعره كأنه يعيش أيام النضال والجهاد، وما زال على عهده حتى ودع الحياة راجيا لقاء ربه عزوجل ورضوانه.

وقد تناول كثيرا من مجالات الفنون الشعرية: كالمديح، والغزل، والرثاء. وقد تناول قضايا اجتماعية وموضوعات سياسية كثيرة.

وأما مكانته عند النقاد والأدباء والأساتذة المشهورين؛ فقد أثنى عليه غير واحد، بجودة الأسلوب، وحلاوة اللفظ، وحسن المعنى، حيث كانت الألفاظ تسابق المعاني، ولندع المجال لرجال النقد والأدباء في اللغة الفارسية الذين أدلوا بآرائهم في أشعاره:

ـ الدكتور مُحَمَّد حسين مشايخ فريدوني: وصل شعر خليلي في قوة التركيب ونسج الديباجة من الرقي درجة عالية حيث نتذكر عند قرائتها كلام الشعراء القدامى كالأديب صابر، وعمعق البخارايي، وسيد حسن غزنوي، وخاقاني، وشعره من الناحية الفنية يعادل شعر بديع الزمان فروزانفر، وملك الشعراء بهار، وفرخ من معاصريه، واحتذى الأسلوب الخراساني وأضفى عليه بإبداعاته الرائعة في اللفظ والمعنى.

ـ الدكتور سرور مولايي: المحور الرئيس في موضوعات شعره، بل أوسعها هو الوطن، والتاريخ، والثقافة، وقومه.

ـ الأستاد بديع الزمان فروزانفر: الأستاد خليلي من فصحاء وبلغاء وعلماء عصره.

ـ الدكتور رضا زاده شفق: لا أستطيع تحليل أسلوبه الخراساني، فإنه حقا فارس هذا الميدان بلا منازع.

ـ الدكتور لطفعلي صورتگر: يطرب أشعاره القلوب كقصائد جلال الدين الرومي، ويخالج عواطف الناس وأحاسيسهم .. وتقطر من أبياته الجدة والشباب.

وغيرهم كثير، ولا مجال هنا لسرد أقوالهم فإنه حقا يعد من نوادر الشعراء في عصره، فقد اتخذ في قصائده الأسلوب الخراساني محتذيا "العنصري" و"الفرخي السيستاني" واحتذى في مثنوياته حذو نظامي الگنجوي وجلال الدين الرومي، وهؤلاء من أعلام الشعراء في العصر القديم ومازال المحدثون ينتهجون نهجهم. كان خليلي سليم الطبع، وحسن الذوق، وسهل الأسلوب؛ ألفاظه عذبة، ومعانيه راقية، فكأن الألفاظ كانت رهن اختياره؛ يختارها كيف شاء ومتى أراد. والمعاني سامية راقية كاد أن يتفرد بها في عصره. وأما أسلوبه الرائع يفتن القارئ ويجذب السامع، فكان بحسه المرهف يصور الحياة أدق تصوير، ولا سيما المأساة الأفغانية فقد خلدها في أشعاره بمشاهدها المتعددة وألوانها المختلفة إبان الاحتلال السوفيتي(خليلي، ١٣٧٨).

وله مؤلفات ورسائل باللغة الفارسية وبعضها بالعربية، وعدة ترجمات تصل إلى خمسين ونيف، أكثرها مطبوعة وبعضها الآخر لم يوفق شاعرنا أن يرى ثمرته بين أيدي الناس ولبى دعوة ربه والله نسأل له الجنة الفردوس والرضا عنه (خليلي، ١٣٧٨).

قصيدته "تمثال باميان"

هذه قصيدة أهداها الشاعر إلى تمثال باميان، بعد ما ذهب إلى أوروبا "المانيا" إثر تجواله في أميركا عام (١٩٧٧م) بعد الثورة الشيوعية.

وهي من القصائد التي تسمى في اللغة الفارسية بـ «تركيب بند» تشبه الموشحات الأندلسية في الأدب العربي. حيث إن القصيدة تتألف من فقرات متعددة تسمى "بند" أي الفقرة، والفقرة تتألف من عدة أبيات ـ وهي الجزء الأول في القصيدة ـ بقافية واحدة مغايرة مع

سائر الأجزاء في الفقرات التالية. والجزء الثاني قد يكون شطرا أو أكثر تتحد فيه القافية في كل القصيدة(داد، ١٣٨٠).

وهذه القصيدة التي نحن بصددها تتألف من خمسة أشطر، يتفق كل بيتين في القافية، ثم تستمر القصيدة وهي على نسق واحد في قافية الشطر الخامس حتى نهاية القصيدة، ويصل عدد الفقرات إلى واحد وعشرين فقرة.

وأما هذا التمثال فهو من أكبر التماثيل في العالم حيث يصل طوله إلى ثلاثة وخمسين مترا تقع في مدينة «باميان» من المدن المركزية في أفغانستان، هذا التمثال المسمى بـ "صلصال" والآخر المسمى بـ "شمامة"، يرجع تاريخ صناعتهما إلى سنوات (٥٤٤-٥٩٥م)، و(٥٩١-٦٤٤م)(كاتارينا، n.d.).

قصيدته (خليلي، ١٣٧٨)

تا کجا در کهنه طاق قرن ها　　با تـــن خســـته بپـــا ایســـتاده ای
تابکی خاموش و مبهوت و حزین　　در دل ویرانـــه هـــا ایســـتاده ای

تا کجا ای عبرت و لیل و نهار

نسلها از چشم تو گم گشته اند　　در خـــلال کینـــه هـــا و جنـــگ هـــا
کاروان ها کاروان ها ناپدید　　در دل ایـن دره هـا و ایـن سـنگ هـا

لیک تو استاده یک پا استوار

.....

ترجمة القصيدة

يبدأ الشاعر بمخاطبة التمثال، فيقول:

١. إلى أين أنت واقف بجسمك التعبان في رف القرون البالي، وإلى متى أنت واقف في صميم الأبلاء مبهوتا صامتا حزينا، إلى أين يا عبرة الليل والنهار.
٢. فُقدت الأجيال من عيونك حقدا وحربا، واختفت القوافل في قلب هذه الأودية والصخور واحدة تلو الأخرى، لكنّك واقف صامدا على إحدى رجليك.
٣. تحيرت السيارات الثاقبة من أيامك في السماء، وقرأت الأنهار الجارية من عظمتك قصصا وروايات في الجبال، وأنت بقيت في آخر الأمر عريانا.
٤. يا لها من أيام! وقد صمّت آذان هذا الفلك الدائر من صيتك! وكان يشتد قوس حارس هذا المعبد الأزرق الرفوف كل صباح! لينثر الجوهرات على قدميك.
٥. يا لها من أيام! كانت تأتي وشْيُك المنمنمة من الصين، وكان يرسل المتوجون فرشك المدبجة من أقصى بلاد الهند؛ لئلا يكون على طريقك غبار.
٦. ياحسرة على تلك الأيام الخوالي التي توارت في طي الأزمنة وخطوبها؛ فنبت القدر الكد والشقاء من الأرض وهطل القضاء بالحجارة من السماء؛ فنبت الأوشاك في الحدائق في منبت الورود والأزهار.
٧. يا أيها المعبود الثقيل البالي، آلآن وقد تزلزل إيوان عرشك، آلآن وقد اختفت شمس العظمة والأبهة والجلال وراء السحب والغيوم؛ وسيطرت العَتَمَة على الأرض والسماء.
٨. خمُدت شمس طالعك، وسدوا باب معبد الأمل، نكسوا خاتم تقديرك وكسروا طلسم الطالع؛ فعميت العين وذل الجسم.

٩. في صميم هذه الجبال المهيبة، وتحت هذا الرف الشامخ البالي، إلام تنظر واقفا، وممَن تخاف؟ ولا تنبس ببنْت الشفة؛ من الذي تصالحه؟ ومع من تصارع؟

١٠. الإنسان هو صانع الصنم وكاسرها، يصنع الصنم ويكسرها بنفسه، قد يضع جبينه على الأرض كعبيد وقد يدعي الألوهية؛ قد ينحت عبدا وقد يختلق ربا.

١١. أرأيت في عالم الرياء والنفاق؟ بأن الحياة حطم أو صناعة للوثن! قد يتحمل الظلم وقد يظلم، وهذا ديدننا أن نقود أو ننقاد؛ لمحة سرور و ساعات من الحزن المستمر!

١٢. اجلس لحظة وامكث فإنك أتيت من السفر تعبانا جريحا محمىً، يا أيها المسافر الذي جئت من بلاد الشهور والأعوام، اجلس لحظة فإنك أتيت مريضا، فإنك حزين ومهموم وفي جنبيك جروح وآلام.

١٣. جئت أيها السائر الذي تنتقل في القرون، جئت من سفر طويل وبعيد، قل لنا أيها السائر القديم، قل لنا من القصص الحزينة والآلام الكئيبة، افشي أسرار العالم الخفية.

١٤. قل! ماذا رأيت في العالم؟ في عالم الآلام والإيذاء، قل! ماذا رأيت؟ انطق! من عالم الأفعال المنتكسة، من هذا العالم وهذه الآلام الكثيفة؟

١٥. اسمع مني! ارجع أيها المسافر! هذا العالم ليس إلا ميدان القتال، معنى الحرية والسلام عند البشر . في كتاب العصر الجديد . ليس إلا القتال، دقق وأمعن! وانظر! إلى كل حرف من حروفها!

١٦. الحرب معبود، ومعبود الحرب، وهذا الإنسان يعبد الحرب والقتال، واستجدّ السلاحَ القديم، ونذر في سبيلها البصيرة والثقافة، أصبح القتل والقتال دين الإنسان.

١٧. أيها المعبود القديم! فلو أن عندك آلة جديدة للقتال، فاخرج من مكانك من هذا الرف البالي! ليعبدك البشر مرة أخرى، وليقدموا أنفسهم فداء لك كعبيد ومملوك.

١٨. بَليَ، وخرب، ووهن، اخلع! هذه الملابس الفاخرة والثياب الموشية، لا يقرأ أحد حروف هذه الرسالة العبودية، اطردها!! آت ملابس جديدة ورسالة أكثر جدة.

١٩. ارجع! أيها السائر البصير، اخف في هذه الصخور، احجب من عيوننا، اغمض عينيك من نور الشمس والقمر، لئلا اغتبر خيالك من أعمالنا.

٢٠. لا يعرفون الموقف الإنساني، هؤلاء الشوارد القمر والسائرين الفلك، بحثوا نور النجوم عن بعيد، وأخمدوا أنوار الضمير عن كثب، سماؤهم مضيئة وصدورهم مظلمة.

٢١. مات العشق، ومات المحبة والوفاء، وعيوننا مغموسة في بحر الدماء، بقي عقل البشر محصور الأغلال، وهو في قمة العلم مجنون، فابتعد نفسك من طريق المجنون.

هذه هي القصيدة التي أنشدها خليل الله خليلي، وقد أضفى عليها بصور بديعية يثبت قدرته على صياغة الألفاظ كيفما شاء وكأن الألفاظ في خدمته يضعها في أي مكان أراد، ويمتع القارئ بقرائة القصيدة دون أن يشعر بأي نوع من التعقيد وإنما عباراته سلسة سهلة شائقة.

ويحمل شاعرنا هموما وأحزانا قد ألمت بقومه وابتلى أهل بلده بمصائب وويلات، فضلا عن الهجمة الشرسة التي قام بها الروس، ويتذكر أياماً كانت الحوادث تجري في مجراها، وكان بلده قبلة الآمال وكانت تأتي القوافل والجماعات من كل مكان من أقصى بلاد الصين والهند بجواهر فاخرة تقدم إلى تمثال باميان وبهذا يصور أيام الهدوء والاستقرار ولم يدم هذا وإنما جاءت الويلات والبلايا من كل جهة وكأن الرياح تهب بما لا يشتهيه أهل البلد وتأتي بكل المصائب إليه، فإن الأرض تنبت نكدا والسماء تمطر شقاء.

ويشكو من الإنسان الحديث وأن كل مصيبة مردها إليه، فإنه يصنع صنما ويعبده زمنا أو يدعي مقام الألوهية بأنه هو الرب الأعلى، فإنه إما يظلم أو يُظلم، ويسأله ليقول ماذا رأى من هذا العالم في طوال عمره، هل كان حظه غير الآلام والأحزان؟ فإن هذه هي ديدن العالم، عالم الأحزان والآلام.

ثم يريد أن يبين أن معنى قول البشرية المتحضرة من الحرية والسلام العالمي ليس إلا القتال، فإنهم بدعوى الحرية والسلام يقتلون الناس ويجورون عليهم، وأن البشر بهذه الصفة وكأنهم يعبدون القتل والدمار، فيسأل التمثال، هل عندك آلة جديدة للقتال والدمار فإن كان لك تلك، فاخرج من مغارتك ليعبدك الناس من جديد، فإن هذا الإنسان مع رقي العلم والمعرفة لم يرتق إلى أخلاق إنسانية، وآداب محمودة. فإنه وإن كان قد سخر الأفلاك وسيطر على السماء واستطاع أن ينور العالم الخارجي فإنه يعيش في داخله في بحر مظلم لا نور فيه ولا ضياء. لأنه مع علمه ومعرفته ما زال مغلولا بقيود أرضية ولم يتحرر من سطوة الأرض وبقي كئيبا طوال عمره ولم يستطع أن يجد ضالته ويحصل على السعادة والراحة النفسية، فإنه لم يزل يعاني من مشاكل روحية ونفسية، ولم يزد رقيه في العلم إلا زيادة في آلامه وأحزانه، فيرمز بهذا أن الإنسان الحداثي قد ضل وأضل، فإن الحضارة الحداثية لم تنجح بأن تكون بلسما لجروح الشعوب المظلومة، ولا أن تقهر الظلم والاستبداد، ولا أن تمحي العبودية، وإنما

بنت النظام الاستعماري، وأعطى حريات لشرذمة من الناس لتستعبد الناس جمعاء، فما دام الإنسان الحضاري الحداثي ينحو هذا المنحى فإن مآل البشرية لا تكون إلا دمارا وانهداما.

فإن الإنسان كائن حي؛ فضلا عن هذا الوجود المادي له عالم داخلي يحتاج إلى غذاء وزاد لا يكون إلا في ظل حاكمية الله وحده، وحينئذ يحرر من قيود الأرض ويستطيع أن ينير مابداخله كما أنار العالم الخارجي ويحصل على السعادة والفلاح.

فذلكة عن حياة أحمد شوقي

هو أحمد بن علي بن أحمد شوقي، من أصل تركي، وكردي، وعربي، وشركسي ثم يوناني، وقد امتزجت فيه طبائع متعددة من الأصول العريقة لها الأثر البليغ في تكونه الشعري، فأصبحت أشهر شعراء العصر الحديث، ولُقب بأمير الشعراء، وُلد عام (١٨٦٨م)، وتوفي عام (١٩٣٢م) بالقاهرة، نشأ وترعرع بقرب البيت الملكي، فلما وجد إسماعيل باشا بصر أحمد شوقي مشدودا إلى السماء وهو في رفقة جدته اليونانية في حضرة الملك، نثر الذهب عند قدميه وأوصى الجدة لتعمل هذا، فأجابته أن "هذا دواء لا يخرج إلا من صيدليتك"، فوعدها إسماعيل باشا متى شاءت وأتت به، ليكون آخر من ينثر الذهب في مصر!

وقد بدأت رحلته التعلمية منذ وقت مبكر؛ فكانت بدايتها في ارتياد مكتبة الشيخ صالح وهو في سنه الرابع، فانتقل إلى بعض المدارس الحكومية وتفوق في دراسته وأظهر نبوغا خلال الدراسة وتخرج وهو في عمره الخامس عشر. تيقظت قريحته الشعرية في عنفوان عمره، فكان يصحح شعر أستاذه ويهذبه وهو ما زال في منتصف طريقه التعليمي. تولى وظائف حكومية؛ شغل بقسم الترجمة لمدة عامين بمدرسة الحقوق، ثم سافر إلى فرنسا عام ١٨٨٧م، ضمن بعثة تعليمية من قبل الخديوي توفيق وأتم دراسته في الحقوق. لما رجع عين رئيسا للقلم الإفرنجي في ديوان الخديوي عباس حلمي، وقد تولى نيابة الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين بجنيف عام ١٨٩٦م. شهد أحداث الحرب العالمية الأولى ولم يكن يرتاح إلى

وجود القوات الإنجليزية المحتلة في بلاده فنظم قصيدة ضد الاحتلال والثورة على المحتل فكان من نصيبه أن نفي إلى الأندلس، وبعد رجوعه إلى الوطن التحم مع شعبه وكان ناصرا لانتفاضتهم عام ١٩١٩م، وبدأ مرحلة جديدة من حياته.

أتقن ثلاث لغات؛ العربية، والفرنسية، والتركية. وقد تآلفت ثقافات البيئات الثلاثة في تكوين طبيعته، وتعددت أغراض الشعر عنده، فلعل نزعة في أصوله العربي، والتركي، والشركسي، واليوناني قد أمدته بتنوع نزعات شعره وتفننه في فنون الشعر المختلفة حيث إنه عالج فنونا كثيرة كالمديح، والغزل، والرثاء، والوصف، ثم انتقل إلى قضايا اجتماعية، وسياسية في مصر والعالم الإسلامي وأخلدها في شعره، وقد أجاد في الشعر القصصي التمثيلي، وإن بدأ هذا النوع من الشعر من كان قبله، ولكنه استطاع أن يظهر نبوغه في هذا النوع أيضا(ضيف، ٢٠١٠).

وأقيم حفل تكريم له، ولقّب بأمير الشعراء وأثنى عليه كثير من الشعراء والأدباء، وأنشد حافظ إبراهيم في هذه الحفلة التكريمية قائلا (شحاتة & فاطمة عبد الرسول، ٢٠١٣):

أمير القوافي قد أتيتُ مبايعا وهذه وفود الشرق قد بايعت معي

وقد وصل أحمد شوقي إلى مستوى راق في أدبه وشعره ونال "قمة عالية في جزالة الأسلوب، ووضوح المعنى، وفخامة الكلمة، وموسيقية التعبير" (الشناوي، ٢٠١٩).

قصيدته

تتكون القصيدة من سبعة وسبعين بيتا، والتي مطلعها (شوقي، ٢٠١٢):

أبا الهول، طال عليك العصر وبلّغت في الأرض أقصى العمر

يخاطب شوقي تمثال أبي الهول ويناجيه، ويسأله عن طول عمره وقدم عصره وهو لم يزل في طفولته ولم يتجاوز حد الصغر، ويسأله عن مدى رحلاته وأين مستقره، أبينه وبين الجبال تسابق إلى يوم يزول كل شيء، وهل وراء البقاء الطويل إلا الضجر والسأم...

يقول خبرني أية معضلة من المعضلات أنت فيه، فقد تحير الناس قاطبة في أمرك، فأنت صورة العنفوان يرى فيك معاني القوة كما يرى فيك الفطنة والبصيرة في الأمور. إذ جسمك صورة من الأسد ووجهك ورأسك على صورة وجه الإنسان، ولا يزال الناس من أمرك في عجب.

ما كان ينبغي أن يخاف ويروع الناس منك، لأن الناس لو صوروا من نواحي طباعهم وشيمهم لتوالوا عليك كأنهم وحوش، فلربما كان وجه كصافي النمير، ولكن صاحبه كالنمر في خبثه وشراسته.

ثم استهزاء أبي الهول الدهرَ وجعل هذا الاستهزاء سببا بأن نقر الدهر عينيه وأنه أصبح رهين المحبسين (قطيع القيام، سليب البصر) فأصبح أبو الهول جالسا طوال عمره دون حراك، وذنوب البشر بين أيديه وكأنه ديدبان ومراقب بالحراسة يعرف خفايا الناس...

فيتطلب أن يحدثه من الأيام الخوالي؛ من فرعون، وقمبيز بن كورش، وإسكندر...

بعد أن يسرد هذه القصص التاريخية والمظالم القياصرة يقول: دع أمر هؤلاء الطغاة للزمان فإن الزمان يعدل الطغاة .. ثم يتكلم عن الديانات وبعض الرموز منها: إيزيس (المنجد في الأعلام، ١٩٩٦) [١] وآبيس (المنجد في الأعلام، ١٩٩٦)،[٢] ويذكر بعض المواقف التاريخية مخالطبا أبا الهول: أبو المسك، والمتنبي، وموسى وعيس عليهما السلام، ومريم عليها السلام،

[١] معبودة المصريين الأقدمين زوجة اوزيريس وام هورس، نسبوا إليها حراسة الموتى والطب والعناية بالزواج وبزراعة القمح. مجموعة من العلماء، (بيروت: دار المشرق، ط ٣٥، ١٩٩٦م). المنجد في الأعلام، ص٩٣.

[٢] اسم الثور، من آلهة الفراعنة المصريين، هو إله الخصب، ربطوا بينه وبين معبودهم الأكبر يتاح واعتبروه تجسيدا له. مجموعة من العلماء، المنجد في الأعلام، ص٩٣.

ثم راح يقارن بين سلاطين القياصرة والفرس والقيادات الإسلامية متمثلا في عمر الفاروق ﷺ وعمرو بن عاص ﷺ وكيف استولى الجيش الإسلامي بعدده القليل على جيش القياصرة العرمرم .. والفرق بين هؤلاء وأولئك، وما بين الضلال ودنيا الملوك من القياصرة والفرس، وترك عهد الفجور والتمسك بالخير والنور الساطع واستبدال ظلمات الضلال بصبح الهداية. والإلف بين القبطيين والمسلمين كما كان إلف بين أعضاء الأسرة.

ويذكر وفاء أبي الهول بصبره طوال الحياة، حيث يقول: أنك يا أبا الهول لأوفى الأوفياء إذ كأني بك وقد فقدت تلك الحضارة الباهرة، والمدنية الزاهرة، التي تحليت بها حينا من الدهر، وشاهدت عصرها الذهبي، ثم ذهبت، وذهب أهلها، وأصبحت منفردا وحيدا كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر فأبى عليك وفاؤك إلا تطيل الوقوف على الهرمين شأن الثكول فقدت وحيدها، فأبى عليها وجدها أن تريم قبره، وكأنك في وقوفك هذا، ترجي لباني الهرمين عودة تعود معها تلك المعاني الساميات...

ثم نرى وصف عظمة مصر التي كانت مهد الحضارة والرقي .. ويخاطب هل من مبلغ عنا الأصول، بأننا اقتدينا بهم وركبنا غمار الأمور، ونزلنا إلى المؤتمر . إشارة إلى حضور المؤتمر الذي عقد على إثر انتهاء الحرب الأروبية العامة سنة ١٩٢٠م.

ثم يذكر أن الفروع تطالب بحقها المسلّم، ولا تفتخر بجيش ولا أسطول، وإنما تعتز بحقها الطبيعي وبدستورها المتعالي وليس كيانها إلا به.

هذا وفي النهاية يطلب من أبي الهول أن يتحرك بأن الدور دوره وحان الأوان ليتقدم نحو المجد وأيام العظمة والأبهة، فقد أبان الصبح وتقشعت الظلام، وينتظرك المجد والعظمة، هيا تحرك..

بعض الصور البديعة في قصيدته

هذه هي القصيدة الشهيرة وأمير الشعراء غني عن التعريف فإنه يكفيه لقب الأمير، فقد رأينا في القصيدة صور ومعاني حية بديعة ابتكرها الشاعر منها المعنى المبتكر من الحياة:

فإن الحيـاة تفُلُّ الحديـــ ـد إذا لبستْه، وتُبلى الحجر (شوقي، ٢٠١٢)

ومن جوامع الحكم:

فيا رُبَّ وجهٍ كصافي النميـ ـر تشابَه حامله والنَّمر (شوقي، ٢٠١٢)

والجناس بين النمير وبين النمر واضح لا يخفى على أحد، ومن بارع حسن التعليل بأن جعل سبب عبث الدهر بأبي الهول وتشويهه خلقه حتى أسال بياض عينيه وسل سوادهما، هو هزء أبي الهول به، وسخريته منه، وعدم إكتراثه له، وثم تعبيره عن الدهر بديك الصباح:

تهزأت دهرا بديك الصبا ح فنقّر عينيك فيما نقر (شوقي، ٢٠١٢)

ومن المعاني الرائعة في البيت الثامن وعشرين، والذي يضفي روعة وجلالا على القصيدة:

فعين إلى من بدا للوجو د وأخرى مشيّعة من غبر (شوقي، ٢٠١٢)

ومن الصور البديعة قوله:

ومهد العلوم الخطيرَ الجلا ل، وعهد الفنون الجليل الخطر (شوقي، ٢٠١٢)

ولا يخفى ما في البيت من العكس، والعكس من المحسنات البديعة، وهو ما تقدم في الكلام جزءا، ثم العكس، مثل قول الحماسي:

فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا (الطائي، ١٩٩٨)

وقبل هذا البيت فقد صور أبا الهول في وقوفه هذا، في صورة شعرية آية في الإبداع والتخيل الشعري، حيث قال:

تروم بمنفِيس بيضَ الظُّبا وسمر القنا، والخميس الدثر (شوقي، ٢٠١٢)

وغيرها كثير من الصور البديعة والمحسنات اللفظية والمعاني المبتكرة في هذه القصيدة الرائعة. وقد نبعت هذه التجربة الشعرية في هذه القصيدة المليئة بالمشاهد التاريخية، والحكم النافعة عن عاطفة صادقة ونبرة المحب للوطن جلية في ثنايا القصيدة، فقد يأسر القارئ ويتجول به إلى فضاء القصيدة الرحب وجوها الفني، فإنه الأدب الرفيع الذي "سجل للعواطف الإنسانية، ولأدق مشاعر الأديب وخواطره، والأديب الموفق هو الذي ينقل القارئ إلى جوه الفني". فحقا يبعث في الهيكل الإنساني نشاطا وحيوية، ويدفعه نحو الأمام، والحركة، والنهوض:

تحرك أبا الهول هذا الزمانُ تحـرَّكَ مـا فيـه حـتى الحجـر (شـوقي، ٢٠١٢)

أوجه التشابه

وقد بدأ الشاعران قصيدتيهما بمخاطبة التمثالين، فكل منهما يناجي صاحبه بطول العمر، وإلى أين يستمر ومتى تلقى غبار السفر، ومن طول عمره صوره شوقي أخا للدهر:

أبا الهول، طال عليك العصر وبلّغت في الأرض أقصى العمر

فيا لدة الدهر، لا الدهر شـ ـبّ، ولا أنـت جـاوزت حـد الصّـغر (شـوقي، ٢٠١٢)

ويقول خليلي إلى متى تقف صامتا مبهوتا محزونا في الرف البالي على مر الأزمنة والقرون:

تا کجا در کهنه طاق قرنها با تن خسته بپا استاده ای

تا بکی خاموش ومبهوت وحزین در دل ویرانه ها استاده ای

تا کجا ای عبرت لیل ونهار (خليلي، ١٣٧٨)

فكأنه مل من صمته ويريد منه من أول القصيدة أن يتكلم ويفشي أسرار الحياة، ولعله أراد بهذا أن هذه الثورة التي تدعي التقدم والفلاح لأفغانستان، يشبه ما قد ادعى قبلها من الدول الاستعمارية فإن هذه الثورة هي صورة جديدة للاستعمار الشيوعي. وقد يشهد على هذا تمثاله الذي رأى كل هذه الدعوات الباطلة ويريد منه أن يتكلم ويفشي سرها، كما يقول في مكان آخر لماذا لاتتكلم؟ من الذي تخافه أن تفتح فمك؟ (از كه می ترسی كه نگشايی دهن) (خليلي، ١٣٧٨)

يتذكر كل من الشاعرين الأيام الخوالي التي مرت وهذان الصنمان على بهبوهة العيش فأبو الهول في أحضان الحضارة المصرية تعمه النعمة والعناية، وتمثال بوذا ترسَل إليه هدايا فاخرة من أقصى الهند والصين، ويضع الناس جباههم عند قدميه إعزازا وإكراما له.

يقول خليلي:

ياد ايامی كه می آمد زچين گوش اين گردنده گردون كر شدی

...

ياد ايامی كه از آوازه ات شال زرتار جهان آرای تو

می فرستاندند از اقصای هند تاجداران مفرش ديبای تو (خليلي، ١٣٧٨)

بعد هذا العصر الذهبي لكليهما، يأتي زمان يسيطر عليه سلاطين وملوك لايعرفون قدرهم، وبهذا كل منهما يريد أن يبدي انقضاء الدورة المشرقة لبلده، حيث كان الناس ينعمون بالخير والصلاح وإذا العدوان يسيطر على حياتهم وينوي هدم مجدهم وثقافتهم.

فيقول شوقي:

وراعك ما راع من خيل قَمْبيـ ـز، ترمي سنابكُها بالشرر

جوارف بالنار تغزو البلا د، وآونة بالقنا المشتجر (شوقي، ٢٠١٢)

ويقول خليلي:

آن خجسته روزگاران ای دریغ در شکنج وچین گیتی شد نهان

هم قدر روياند نكبت از زمين هم قضا بارید سنگ از آسمان

جای گل سر زد زباغ عیش خار (خليلي، ١٣٧٨)

يخاطب كل من الشاعرين صاحبه ليفشي أسرار الزمان كأنه يعرف أسرار الزمان وخفاياه، يقول شوقي:

كأنك صاحب رمل يرى خبايا الغيوب خلال السطر(شوقي، ٢٠١٢)

ويقول خليلي:

باز گو ای رهنورد دیر پای باز گو آن قصه های جانگداز

فاش کن راز نهان روزگار (خليلي، ١٣٧٨)

... افش سر الأيام الخفية.

كل منهما يقول بأن البشر لو صوروا على طبائعهم لتوالوا عليك كأنهم وحوش يقول شوقي:

فيا رُب وجه كصافي النمير ـر تشابه حامله والنمر(شوقي، ٢٠١٢)

ويقول خليلي: أن الإنسان مع رقيه العلمي والثقافي فإنه يعيش في عالم مظلم لا نور فيه ولا ضياء، لأنه لم يخرج من أرضيته وحيوانيته ونسي بما ميزه الله على غيره من المخلوقات، فهو مجنون ومحصور بأغلال المادة، فهكذا ضل على علم. (أبيات الأخيرة من القصيدة).

ومما اتفق الشاعران في قصيدتيهما، الحيرة من أمر التمثالين، يقول شوقي (شوقي، ٢٠١٢):

تحيرت البدو ماذا تكو ن؟ وضلت بوادي الظنون الحضر

.....

وسرّك في حجبه كلما أطلّت عليه الظنون استتر

ويقول خليلي: تحيرت السيارات الثاقبة في السماء من أمرك:

«آبگون سياره ها از آسمان در شـگفت از روزگـارت مانـده انـد»(خليلـي، ١٣٧٨)

أوجه التباين

يدعو شوقي تمثاله ليخرج ويتحرك فإن الصبح قد بان والسحاب تقشع، فلم يعد لليأس مأوى فإن الأفق يكمن في طياته المجد والرقي فتقدم وأرجع مجدك التليد(شوقي، ٢٠١٢):

تحرَّكْ أبا الهول، هذا الزما ن تحرّك ما فيه، حتى الحجر

...

محا ظلمةَ اليأْس صبحُ الرجا ءِ، وهذا هو الفلقُ المنتظر

فنرى شوقي يستخدم أبا الهول رمزا لأيام مصر العظيمة التي كان في مرأى كل من يتطلب العز والشرف.

وأما خليلي فيقول: ارجع! أيها السائر البصير، اخف في هذه الصخور، احجب نفسك من عيوننا، اغمض عينيك من نور الشمس والقمر، لئلا اغتبر خيالك من أعمالنا.

باز گرد ای رهنورد راه بین در دل آن سنگها شو در حجاب

روبپوش از جلوه گاه دیدِ ما چشم بند از نور ماه وآفتاب

تا نگیرد خاطرت از ما غبار(خليلي، ١٣٧٨)

ويقول: يا أيها المعبود الثقيل البالي، آلآن وقد تزلزت إيوان عرشك، آلآن وقد اختفت شمس العظمة والأبهة والجلال وراء السحب والغيوم، وسيطرت العَتَمَة على الأرض والسماء. ولا يقرأ أحد حروف هذه الرسالة الألهية! اطردها! وآت برسالة أكثر جدة.

ولا بد أن نقول إن خليلي قال قصيدته إثر استيلاء الشيوعيين على الحكم في أفغانستان، واعتبر هذه الثورة بداية خرابه وأن أفغانستان تنحو نحو الشؤم والكد والظلمة. وأما شوقي قد يتكلم عن أيام مصر التي بدأت تصحو من تيهها، وتتقدم نحو التقدم والرقي، فهذه النبرة تكون واضحة في كلام كل منهما والقارئ يلمس من خلال قرائته القصيدتين.

ويسرد شوقي في قصيدته القصص التاريخية بدءا من هجمة قمبيز بن كورش الأكبر الذي أسس دولة الفرس العظيمة، ثم مظالم القياصرة؛

وراعك ما راع من خيل قمبيـ ـز، ترمي سنابكها بالشرر

وشاهدت قيصر، كيف استبـ ـد، وكيف أذل بمصر القصر(شوقي، ٢٠١٢)

حتى جاء الإسلام بعدله و:

رمى تاج قيصر رمْي الزجا ج، وفَلَّ الجموعَ، وثلَّ السُّرُر (شوقي، ٢٠١٢)

ثم يقول إن الزمان يحاسب الطغاة، فدعهم إلى الزمان:

فدع كل طاغية للزما ن، فإن الزمان يقيم الصعر (شوقي، ٢٠١٢)

ويذكر مصر أنه قد رأت ديانات وفلسفات متباينة، فإنها آنست موسى عليه السلام وتابوته، كما رأت نور العصا، وقد رأت المثل الأعلى للحياة وهو عيسى عليه السلام ...

فآنست موسى وتابوته ونور العصا، والوصايا الغرر

وعيسى يلم رداء الحيا ء، ومريم تجمع ذيل الخفر(شوقي، ٢٠١٢)

ثم العصر الزاخر بالرقي والتقدم، وسيطرة الهدى على الضلال:

وعمرو يسوق بمصر الصحا ب، ويزجي الكتاب، ويحدو السور

فكيف رأيت الهدى، والضلا ل، ودنيا الملوك، وأخرى عمر(شوقي، ٢٠١٢)

...

وهي المعاني التي تفرد بها شوقي، وأما خليلي يعالج القضايا المعاصرة والمظالم في القرن الحاضر، حتى أنه يحذر تمثاله من أن يخرج من مكانه لئلا يصيبه شيء مكروه، فيقول إليك عن طريق المجنون: «از ره ديوانه خود را دور دار»

وإنه يقول إن الإنسان هو على عادته السابقة في العصور المنصرمة،

آدمی این بت تراش بت شکن خود بتان بتراشد و خود بشکند

گاه ساید بنده سان سر بر زمین گاه خود کوس خدایی می زند

گه تراشد بنده، گاهی کردگار(خليلي، ١٣٧٨)

فإنه لم يتحرر من عبادة الأصنام، وإنما استجد صنمه، وكل يوم يخترع آلة جديدة للعبادة فإن كان عندك شيء جديد، فتقدم ليعبدك البشر من جديد، وإلا اخف نفسك لئلا يغتبر خيالك من أعمال البشر.

دیده ای کاندر جهان رنگ و بو　　زندگانی بت شکستن بت گریست

گه ستم بردن گهی کردن ستم　　کار ما فرماندهی فرمان بریست

یک نفس شادی و صد دم سوگوار (خليلي، ١٣٧٨)

فيصور الهجمة الشرسة على البلاد وقد آتى أكبر وأقوى قوة في العالم بعتاده وعدته وشنت حربا شوعاء على الناس الأبرياء واستخدمت كل الوسائل القتالية ولا أحد في العالم يهمه السلام وقد خلقوا للحرب، فإن الحرب تتحدث بوسائله المتعددة والبشر يعبده،

جنگ معبود است و معبود است جنگ　　نوع انسان می پرستد جنگ را (خليلي، ١٣٧٨)

فإن كان لك وسائل قتالية حديثة فأتِ بها! يعبدك البشر! وإلا فاختفِ في أعماق هذه الأحجار!

ای کهن معبود گر داری تو نیز　　آله ای بر کشتن نوع بشر

پای بیرون نه ازین طاق خراب　　تا پرستندت بشر بار دگر(خليلي، ١٣٧٨)

جان دهند اندر قدومت بنده وار

فليس دعوى الحضارة الحديثة من الحرية إلا الحرب والقتال، وأنها حريصة عليها حتى تضحي في سبيلها كل ما تمتلك من العلم والثقافة وأصبحت الحرب لها دينا.

الخلاصة

توصل البحث من خلال الدراسة المقارنة إلى بعض النتائج، وهي كما يلي:

١. كان خليلي يتقن اللغة العربية وقد ألف باللغة العربية بعض مؤلفاته مثل: (الفقهاء اللمغانيون، طبع بغداد والمغرب . ابن بطوطة في أفغانستان، طبع بغداد والمغرب . هرات "آثارها، رجالها، تاريخها"، طبع بغداد).

٢. وكان شوقي أقدم منه زمنا حيث إن شوقي توفي عام ١٩٣٢م، وخليلي توفي عام ١٩٨٧م.

٣. هذا ينبئ بأن خليلي ربما اطلع على قصيدة شوقي (أبو الهول).

٤. وأما مدى تأثر خليلي من شوقي في قصيدته فلم يثبت، إذ المعالجة تختلف جذريا وإن كان هناك تأثر فإنها تبقى على قدر يسير في أنه استلهم موضوعه.

٥. وكل من الشاعرين قد استطاع أن يصاغ المعاني في ثوب جديد وألفاظ حلوة يتمتع القارئ بقرائتها، وتبعث القصيدة الهمة في النفس، وتوقظ الوجدان مما يقدم القارئ إلى الأمام لتغيير واقعه نحو الأمثل.

فقد رأينا من خلال عرض القصيدتين مخاطبة كل شاعر تمثاله، ويخيل إلينا أنه اعتزل عن الناس، ووقف عند تمثاله ليكشف سره، ويبوه له بسره فلا أحد بينهما، وكأنه وعاء لا ينضب، ويحمل في طياته أسرار العالم. وكأن الشاعر ثقل عليه ما يحمله ولا يستطيع أن يبوه به، أو لا أحد يفهمه ويشعر معه ما ألمّ بأهله وبلاده، فليس واع لمجريات الأحداث حوله؛ فاختار تمثاله ليبث سره فيه والحياة في الشعب.

فقد عبرا عن الأيام الماضية بأنها كانت البلاد تنعم بالعافية، كان الناس يعيشون أيام بلادهم الذهبية، ثم هجمت البلايا والمصائب من مختلف النواحي على البلاد، وينبئ كل من

الشاعرين عن الصحوة التي ألمت بأهل البلاد، فإن شوقي يرى أن سر فلاحهم هو في الحركة والتقدم إلى الأمام، وأخذ الأمور بزمامها بأنفسهم دون الاتكاء إلى قوة خارجة، فإنه لا يخدم أهل البلاد إلا أهله. وأما خليلي يرى البشرية وقد مات ضميرها وانحرف، وينادي التمثال بأن يتنحى عن مسير المجنون المسيطر (الاتحاد السوفيتي) لئلا يؤذيه. وقد ينبئ عن المعنى الضمني بأن البشرية بسكوتها وعدم التعبئة العامة أمام الاحتلال السوفيتي قد شطبت على إنسانيتها إذ ترك شعبا مظلوما أمام قوة عالمية، فلا بد لهذا الشعب أن يتدبر أمره بنفسه، فهذا الشعب لا بواكي له.

يوصي هذا البحث بما يلي:

١ـ خليل الله خليلي من الشعراء المشهورين والمرموقين في الأدب الفارسي في العصر الحديث، ويعتبر من الجيل الأخير للمدرسة الخراسانية في الشعر الفارسي، فيحق أن يقدم شعره للمتحدثين باللغة العربية.

٢. تعددت أنواع الشعر عند خليلي، على الراغبين والدارسين في اللغة الفارسية واللغة العربية أن يدرسوا شعره ويستفيدوا من شعره بأنواعه المتعددة.

٣. هناك أبعاد لشعره يستحق أن يدرس دراسة مقارنة مع بعض شعراء العرب؛ فمثلا: (الحنين إلى الوطن، ومأساة الاحتلال، وآلام الشعب وآماله، وجهاد شعب مظلوم، وغيرها من الموضوعات)، كلها يمكن أن يدرس دراسة مقارنة مع ما يماثله من شعر شعراء العرب أمثال: أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، وأبو القاسم الشابي وغيرهم، فهذا يفيد الدارس في اللغتين ويزيد من معارفهم.

المراجع

عبدالصبور فخري .(2023) .المدائح النبوية عند الشاعرين: أحمد شوقي وخليل الله خليلي (دراسة في أوجه التشابه والتباين وإمكانية التأثير والتأثر)

ALLAIS Journal of Arabic Language and

Literature Studies, *2*(1), 1–32. https://doi.org/10.22515/allais.v2i1.6594

الشناوي، ك. (٢٠١٩). *زعماء وفنانون وأدباء*. مؤسسة هنداوي.

الطائي، أ. ت. (١٩٩٨). *ديوان الحماسة*. *شرح: أحمد حسن بسج*. دار الكتب العلمية.

المنجد في الأعلام. (١٩٩٦). دار المشرق.

خليلي، خ. ا. (١٣٧٨). *ديوان خليل الله خليلي* (ت. ع. ا. خراساني .(Ed.) طبع بلخ.

داد، س. (١٣٨٠). *فرهنگ اصطلاحات ادبی*. انتشارات مروارید.

شحاتة، ا.، & فاطمة عبد الرسول. (٢٠١٣). *أضواء بلاغية نقدية في قصيدة أبي الهول للشاعر أحمد شوقي* (حولية كلية). جامعة الأزهر.

شوقي، أ. (٢٠١٢). *الشوقيات*. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

ضيف، ش. (٢٠١٠). *شوقي شاعر العصر الحديث*. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

كاتارينا، ب .(n.d.) .*تأريخ تماثيل بودا، علم الآثار مع الكربون ١٤* . نقلا عن موقع ويكيبديا، (Https://En.Wikipedia.Org/Wiki/Buddhas_of_Bamiyan).